

قمة العلاء وإمكانات مواجهة التحديات الاستراتيجية لدول مجلس التعاون الخليجي (٢)



بقلم:

د. أسعد حمود السعدون

لقد أثبتت أزمة جائحة كورونا (كوفيد-١٩) خطورة تكامل الاسواق الخليجية مع الاسواق العالمية بالوقت الذي لم تحقق مستويات مرضية من التكامل فيما بينها، الامر الذي كاد يعرض أمنها الغذائي والصحي للخطر، وحملها كلفا اضافية أثناء تصاعد تداعيات الجائحة وإحكام الإغلاق الاقتصادي والحدودي بين دول العالم. فقد اثرت الجائحة وتداعياتها على الامن الاقتصادي على المستويين الكلي (اقتصاد الدولة والقطاعات)، وعلى مستوى الاقتصاد الجزئي (الأفراد والشركات)، وعلى الامن الاجتماعي (القطاع العائلي ومنظمات المجتمع المدني)، وخاصة أن جائحة كورونا تراكفت مع انخفاض أسعار النفط، المورد الرئيسي لدول المجلس، من جانب، ومن جانب آخر ادت ايضا إلى مزيد من الانخفاض في أسعاره، بسبب انخفاض الطلب عليه من قبل اغلب الدول المستوردة بسبب الكساد الذي نجم عن جائحة كورونا. وحيث أن جائحة كورونا أزمة صحية واقتصادية واجتماعية كبيرة وبالغة التعقيد، ومن النوع الذي لا بد أن يفوق بعد انصاره إلى أحداث متغيرات اقتصادية واجتماعية وتشريعية عديدة على مستوى العالم تستهدف الوكالية من تداعياته، ومنع تكرار تحديات وأزمات مشابهة له في المستقبل، فلا بد من سياسات اقتصادية جديدة أن لم تكن استراتيجيات وطنية وإقليمية شاملة، تعتمدها دول مجلس التعاون الخليجي في مرحلة ما بعد كورونا لتعزيز الامن الاقتصادي والصحي والاجتماعي، لذا فقد أكد إعلان العلاء الصادر عن الدورة الحادية والأربعين للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية أن مواجهة الجائحة ومعالجة تداعياتها تتطلب

عكسته قيادتها لمجموعة العشرين، فإنها تدعو جميع دول مجلس التعاون الخليجي «لاستفادة مما تم تطويره من أدوات متقدمة للتعاون في إطار مجموعة العشرين، في جميع المجالات، بما في ذلك تحفيز الاقتصاد، وإشراك قطاع الأعمال ومؤسسسات المجتمع المدني وتمكين المرأة والشباب بشكل أكبر في التنمية الاقتصادية، وتشجيع المبادرات المتعلقة بالاقتصاد الرقمي، وتكليف الأمانة العامة للمجلس بالمتابعة ووضع الخطط والبرامج لتنفيذ ذلك بالتعاون مع بيوت الخبرة المتخصصة»، فضلا عن استمرار الخطوات التي قامت بها دول المجلس ومجموعة العشرين برئاسة المملكة العربية السعودية لمواجهة الجائحة وتخفيف آثارها محليا وإقليميا ودوليا، بما في ذلك مساعدة الدول الأقل نمواً في المجالات الصحية والاقتصادية.

وحيث أن دول المجلس جزء فاعل ومهم من الامة العربية، وإن جمهورية مصر العربية بما تمثله والمنظومتين الدفاعية والأمنية المشتركة وبلورة سياسية خارجية موحدة، وتفعيل دور «المركز الخليجي للوقاية من الأمراض ومكافحتها» الذي تم تأسيسه في هذه القمة، وتمكينه بشكل سريع من تنسيق العمل الخليجي المشترك لمواجهة جائحة كورونا وغيرها من الأوبئة، فضلا عن تأكيده على أهمية بناء منظومة خليجية للأمن الغذائي والمائي، وتشجيع المشاريع المشتركة، وتوطين الاستثمار الخليجي، وحيث أن المملكة العربية السعودية قد قطعت شوطا متقدما في مجال تعزيز امنها الاقتصادي والصحي عبر الاستفادة القصوى من تنوعها الاقتصادي ومقوماتها البيئية والاجتماعية، وموقعها الدولي الناهض والذي

إن بيان العلاء يؤكد أهمية «تعزيز التكامل العسكري بين دول المجلس تحت إشراف مجلس الدفاع المشترك واللجنة العسكرية العليا والقيادة العسكرية الموحدة لمجلس التعاون، لمواجهة التحديات المستجدة، انطلاقا من اتفاقية الدفاع المشترك، ومبدأ الأمن الجماعي لدول المجلس» باعتباره الخيار الأمثل لدول المجلس لمواجهة تلك التحديات

المصيرية، وخاصة ان دول المجلس تمتلك بمجموعها حزمة من المقومات البشرية والجيوسياسية والاقتصادية والاستراتيجية التي يمكن توظيفها للتصدي لتلك التحديات، وفي الوقت نفسه إنجاز عملية تنموية على الصعد الديمقراطية والتشريعية والاقتصادية، ترتقي بمكانتها وامكانياتها وتحقق لشعبها موقعا مميزا على الخريطة الدولية، لذا فقد دعا بيان العلاء إلى «تعزيز الدور الإقليمي والدولي للمجلس من خلال توحيد المواقف السياسية وتطوير الشراكات الاستراتيجية بين مجلس التعاون والدول والمجموعات والمنظمات الإقليمية والدولية بما يخدم المصالح المشتركة»، وذلك لا يمكن ان يعطي اكله ان لم تكن دول المجلس موحدة في سياستها الخارجية وملترزمة بنهج سياسي وخطاب اعلامي موحد. حفظ الله دول المجلس قيادة وشعبا وأرضا إنه نعم الحافظ ونعم المعين.

○ أكاديمي وخبير اقتصادي

ما أروع الكلمات وتأثيرها في النفس وتزيينها. وما أروع كلمات سُطرت من سبيل الخبرات المتركمة. قد حضرت ذات مرة أمسية نتحدث عن تحديات الحياة، فسمعت مقولة جميلة لأوليفر وندل هولمز: «ما يجعل الحياة تستحق أن نحياها هو الإيمان بشيء والتحمس لشيء» ولكن قلت في نفسي ليس من الأجل أن أسمع مقولة زكي نجيب القائل: «الحياة عبئها ثقيل على من أصابه في الحياة خذلان».

ثم استشهد المتحدث بمقولة أخرى لجورج أليوت: «إذا ابتسمت أتاك الأصدقاء، وإذا عبست أنتك التجاعيد»، ولكنه لم يذكر قولاً للزمخشري: «إبتسامك لقبیح أدل على مروءتک من إعجابک بجمیل».

ثم ذهبت في اليوم التالي إلى أحد المؤتمرات في نقاشهم عن «الأسرة»: فبدأ المتحدث في الاستشهاد بأحد المقولات الشهورة لأبراهام لينكولن: «إنني أرثي لحال هذا الأب، فهو بطل في عيون الغرياء، وغريب في عيون أبنائه»، وتذكرت حينها مقولة الموسوي: «يجي بحسن فخاله أفعال والده الحلال.. كالورد زال ماؤه عبق الروائح غير زائل».

وأنا في هذا الحال، رجعت إلى المنزل أشاهد أحد البرامج الإخبارية في التلفاز، فينبثق المقدم بافتتاحية قائلا: لكي تكون الوحدة حقيقية يجب عليها أن تصمد أمام أقصى أنواع الضغط دون أن تنكسر (ماهاتما غاندي)، ثم ردد مقولة تلو المقولة: «في اتحادنا صمودنا، في تفرقتنا سقوطنا (جورج بوب موريس). إذ لم تكن القوة موحدة، فهي ضعيفة (جون لافونتين). التعدد المتذبذب ينقسم إلى أحزاب متنافرة (فريجل)».

كنت أنفجر بكثرة ما أسمع من مقولات أجنبية من بداية نهاري إلى نهاية يومي. تأثر للحظة بسماع مقولة تنبئ عن خبرات متركمة، ولكن هناك شعور بانفصال الهوية حين تسمع أن جل عظماؤنا بلسان أو مصدر غير إسلامي. لا أفهم لماذا نقدم كل المقولات الغربية على مقولاتنا. أمثالاً أجنبية على أمثال لا مثيل لها في تاريخنا؟ هل فكرنا في لحظة أن أبنائنا يقدلون من يرونها قسوة لهم بكثرة ترداننا لأسماؤهم؟ وهل بظنكم أن أبنائنا وبناتنا يفرقون في حال الاقتداء بهم بأن القائل قد تميز علميا ولا علاقة ذلك بالأخلاق؟ ألا يؤثر ذلك على تربية وتعليم أبنائنا وبناتنا: مع كثرة وجود المدارس الخاصة «الدولية»، والتي تنتج مناهج أمريكية أو بريطانية أو كندية، نطرح سؤالا: إلى أي مدى تؤصل تلك المدارس القيم في أبنائنا؟ لا يكفي أن تكون المدارس متميزة تعليميا من دون تربية. في الدراسات الحديثة، تشير البحوث العلمية بأن الطلاب يحتاج إلى أربع مكونات أساسية



بقلم:

د. بسام الحمد

لكي يكون ناجحاً ومؤثراً، (١) القيم، (٢) المعارف، (٣) المهارات، (٤) السلوك هذا يعني أن القيم هي الأساس والمحرك والموجه للمعارف والمهارات والسلوك. أليست الوطنية بمعانيها المتعمقة قيمة أصيلة فينا، وإذا فقدت أسنلت المعارف والمهارات والسلوك، وضاعت في اتجاه مريب، تصوروا معي أننا لو أضلنا هذه القيم بمعقها الإسلامي الممتد في شتى بقاع الأرض ليكون بذلك طلابنا ذوي رؤية عالمية ونظرة واسعة وثاقدة بامتداد تاريخهم المجيد.

تصوروا معي ذهاب ابننا إلى المدرسة، فلا يسمع كلمة عربية واحدة ولا شعرا عربيا أو حتى عالما عربيا وإسلاميا. وتراه يحفظ من المقولات العظيمة من شيكسبير، ولكنه لا يعرف توفيق الحكيم أو أحمد شوقي. تصوروا أن ابننا ترجع إلى المنزل لتبدأ في حل أحد الواجبات المنزلية عن شخصية إسحاق نوتون ولا تعرف أي شيء عن ابن الهيثم والخوارزمي. تصوروا معي الهزيمة النفسية التي يعيشها الطالب عندما يرى أن معلمه يعلمونه أن المتميزين هم الغرب فقط». قد تجاوزت في حديثي عند نكر كلمة «فقط»، ولكن للأسف هذه هي الرسالة المبينة التي تبقى وتسير في مخيلة أبنائنا وبناتنا.

لا أذكر أن جميع من قمت بذكرهم هم علماء في الفن والهندسة واللغة في العصر الحديث، ولكن أراد قول أن المرء يبدأ بأصل العلوم قبل فروعها، فإن التفاصيل يختلف عن امتداد العلم، فالتفاصيل يكون بالأصول لا بالفروع، ويقوم على الحقيقة لا بالشبهات. ويجب علينا أن نعلم أبنائنا أن لنا امتدادا قيادي في شتى العلوم دون منازع. في المقابل، إن في إرثنا تهبذ نفسي وتربية عقلية لا مثيل لها في العالم الغربي. فلا تكاد تجد ما يوازي مقولة علي ابن أبي طالب: «فقد البصر أهون من فقد البصيرة»، ومقولة عمر بن عبدالعزيز: (إذا كان في القاضي خمس خصال، فكمّل: علم بما كان قبله، ونزَاهة عن الطمع، وحلم عن الحُصْم، واقتداءً بالأئمة، ومُشاورة أهل العلم والرأي). وما أجمل مقولة ابن حزم: (نِزَاهة النفس، وهذه صفة فاضلة مُترَكِّبة من السجدة والجدود والعدل والفهم). لا أقصد أن المدارس لا تولي اهتماماً بالتربية. ولكن كما أن للتعليم معايير تقاس لمعرفة مدى تحقق مستويات التعليم في المدارس، فيجب أن تكون هناك سياسات لمستويات القيمة في المدارس. فما هو مستوى إنجاز المدارس لقيمة الصق؟ وما هو

تأثير أقوال العظماء في التربية والتعليم

مستوى إنجاز المدارس لقيمة الأمانة؟ لا يكفي أن نفخر بمستوى الأداء في الرياضيات والعلوم. لا يكفي أن نقاخر بمدى الإنجازات في امتحانات تيمس (على أهميتها). الكل يتمسخر بالإنجازات من الناحية الأكاديمية، ولا تكاد تجد مدرسة تعلن عن منظوماتها القيمية، فتعلن أن مستوى الإنجاز القيمى قد تعدى ٩٠٪، هذا إن كان هناك قياس!

عقدة «الخواجة» لا تزال بيننا. فكما تم استبدال (عن دون قصد) عظماء تاريخنا بعظماء

تاريخ غيرنا، فهذا استبدال غير منعمد للقيم. فمثلا، هناك فرق بين المراقبة الذاتية وبين الشعور بمراقبة الله لك. كما هناك فرق بين الإقناع في العمل من أجل العمل، وإتقان العمل من أجل الذات، وإتقان العمل من أجل الله تعالى. بر الوالدين قيمة إسلامية تختلف في معناها عن كل القيم الغربية.

لا زلنا في مناهجتنا نبجل داروين على وضوح انحرافاته العلمية والدينية. لا زلنا نمجد في كتبنا فاسكو داجاما الذي أحرق الحجج المسلمين في سفنهم والذي حول الفلبين إلى دولة غير إسلامية. ولأسف، في المقابل، لا نجد ذكرا لابن خلدون والذي لا يزال يدرس كتابه في كثير من الدول الغربية.

تدفع المدارس الغربية طلابها ندعاً في قراءة كتبهم وإرثهم بشكل جماعي في الصفوف الدراسية، حيث يتم ذكر مؤلف الكتاب وتاريخه وتأثيره، فيتخرج بحصيلة من المؤلفين والعظماء يشكلون جزءاً من شخصيته. أما في بعض مدارسنا يتخرج طلابنا من الثانوية ولا يكاد يعرف أحدهم تاريخ أي من الشعراء المسلمين أو المؤلفين أو العظماء والمختصين في التاريخ وعلم الاجتماع والهندسة والفلك الارتباط الشعوري ضروري لجدت تأثيره في نفوس طلابنا، ولا يتحقق ذلك إلا بدراسة عظماننا واستخدام مقولاتهم في حديثنا ومدارسنا وإعلامنا. وأختم بهذه المقولات الجميلة لمجموعة من عظماننا: مهما كان القادم مجهولاً أفتح عينيك للأحلام والطموح فعداً يوم جديد وغداً أنت شخص جديد (علي الطنطاوي)، «العلم ما نفع، ليس العلم ما حفظ» (الشافعي)، وأخيراً «يوزن المرء بقوله، ويقوم بفعله (ابن خلدون)».

○ الخبير الدولي في جودة التعليم العالي - قسم الهندسة الكيميائية

قضايا وآراء

عالم يتضير

فوزية رشيد



التحالف العربي والقرار الأمريكي!

○ من المهم أن يلتفت «التحالف العربي» وتلتفت «الشرعية اليمنية» بعيدا عن تداعيات القرار على المجتمع الدولي والأمم المتحدة، إلى «البناء على هذا القرار» وطرق الباب سريعاََ لمحاكمة دولية» للجماعة وللقيادة، الذين تم إدراجهم على قائمة الإرهاب، وتقديم كل الوثائق وملفات الانتهاكات والجرائم المختلفة، حتى يجد القرار «متنفسا» حقيقيا لتنفيذه، وخاصة فيما يتعلق بالجرائم والهجوم المتعمد ضد المدنيين، واستخدام الأطفال والنساء دروعا بشرية، وتجنيد أطفال في المعارك، والإعدادات الموثقة ضد مراكز حيوية دولية كالطارات والمراكز النفطية في الظهران، والإعتداءات بالصواريخ الباليستية بشكل منكر على الأراضي السعودية، وتهديد الملاحة البحرية في الخليج والبحر الأحمر!

○ إذا كان «التحالف العربي» و«الشرعية اليمنية» في حرب مشروعنة ضد جماعة تم تصنيفها جماعة إرهابية، وإن بشكل متأخر، فإن من المهم أن تتغلب «لعبة الضغط» لتصبح بيد «التحالف» ضد أي تحركات متواطئة سواء من المجتمع الدولي أو من مبعوثي الأمم المتحدة، أو أي بلد لديه مراكز لحوثيين.

○ من جهة أخرى.. من المفترض أن تحدث متغيرات في «المسار السياسي» بناء على هذا القرار، وأن يكون من حق «التحالف» وهو يواجه «جماعة إرهابية» أن يدفع في اتجاه «الحسم العسكري» ألا يكون هذا الحسم خاضعا لتلاعبات أممية أو دولية باعتبار أن مواجهة الإرهاب والجماعات الإرهابية هي شأن أممي ودولي أيضا!

○ ومن المهم ألا يتكرر في المرحلة القادمة مشهد تجاوز مبعوثي الأمم المتحدة لالتهاكات الحوثية المختلفة والتقليل من شأنها، فيما كان يتم تضخيم أي خطأ للتحالف العربي، وإن كان بسيطاً أو طبعياً في ظل حرب قائمة، مما كان يوحي بانحياز واضح إلى الحوثي، والاستمرار في الأزمة اليمنية، والإضرار الأكبر بالشعب اليمني جراء هذا الاستمرار! ومن المهم أيضا بعد هذا القرار العمل على تفعيل «الشق العسكري» من «اتفاقية الرياض» والذي تم الإناطة به إلى المجلس الانتقالي في عدن مؤخرا، وعدم السماح بالتراخي في قتال الحوثيين الإرهابيين (لحسابات ضيقة وغير استراتيجية) لبعض «قادة المجلس الانتقالي»، الذي يبدو أن اختراقات «حزب الإصلاح» و«جماعة الإخوان» وتغلغلها في المجلس هما ما يعرقلان المواجهة الحاسمة مع جماعة الإرهاب الحوثية. من المفترض أن يتم الإنهاء من كل ذلك وخاصة بعد هذا القرار! ومن دون التعميل على من سيتلاعب بهذا

القرار، فإن «التحالف العربي» مطالب بالبناء العملي عليه، من دون هواده أو تأخير، وقبل أن يتخذ الديمقراطيون ربما قرارهم بمهادنة إيران ووكلائها في المنطقة مجددا، والضغط على التحالف كما صرح بعض الديمقراطيين، وهو الأمر المستغرب بالفعل!

○ حين أصدرت الخارجية الأمريكية على لسان «بومبيو» قرار تصنيف الحوثي جماعة إرهابية، يبدأ العمل به ١٩ يناير الحالي، فإن سؤالا مهما يطرح نفسه بهذا الخصوص، ورئاسة «ترامب» لم يتبق لها إلا أيام معدودة، وعلى خلفية أن «الديمقراطيين» والرئيس الأمريكي الجديد «بايدن» منهم- كانوا في الأصل ضد تصنيف «الحوثيين» جماعة إرهابية، والقرار لكي يتم تنفيذه سيأخذ وقتا يمتد حتى رئاسة «بايدن» بالطبع، والسؤال هو: هل سيتم تمرير هذا القرار من الرئاسة الجديدة والسلطة التنفيذية والتشريعية بيد الديمقراطيين؟!

والسؤال الثاني: إذا تم تمريره- وهو المرشح لأسباب كثيرة لا مجال لذكرها- فكيف سيتم تنفيذ القرار على أرض الواقع من حيث «التمويل» و«التسلح»؟ الكل يعرف حجم (السرقات الحوثية) للمال العام في اليمن، وتكديس الأموال بالمليارات منذ ٥ سنوات، وأن ليس لديهم حسابات في بنوك دولية تتم محاصرتها مثلا! أيضا الجميع يعرف أن نظام التسلح للحوثي يأتي من خلال «التسريب الإيراني» للأسلحة بطرق وأساليب موهمة، يسهم فيها «حزب إيران اللبناني»، فكيف سيتم التعامل مع هذا؟!

○ في الواقع قرار تصنيف الحوثي جماعة إرهابية يستدعي المزيد من التساؤلات:

١- كيف سيتم التعامل مع الحوثي-وهو مصنف إرهابيا- إعادة إدراجها لمال العام في اليمن، وتكديس الأموال بالمليارات منذ ٥ سنوات، وأن ليس لديهم حسابات في بنوك دولية تتم محاصرتها مثلا! أيضا الجميع يعرف أن نظام التسلح للحوثي يأتي من خلال «التسريب الإيراني» للأسلحة بطرق وأساليب موهمة، يسهم فيها «حزب إيران اللبناني»، فكيف سيتم التعامل مع هذا؟!

٢- ما مدى انعكاس أي تقارب أمريكي-إيراني-كما وعد «بايدن» لإعادة إدراجها إلى المفاوضات- على تنفيذ أمريكي للضغوط المطلوبة باعتبار الحوثي جماعة إرهابية؟!

٣- الحوثيون الذين لم ولن يلتزموا بأي قرار، كيف سيتعامل المجتمع الدولي والأمم المتحدة معهم بعد تصنيفهم إرهابيين، ووضع ثلاثة من قادتهم-بينهم زعيم المليشيا الحوثية «عبدالمك الحوثي»- على لائحة الإرهاب بعد هذا القرار؟! المعروف أن المجتمع الدولي كان «متهاونا» مع الحوثي، وأن مبعوثي الأمم المتحدة كانوا (متواطئين) معه، وأن اللعبة في اليمن كانت على أساس

٤- إذا كان القرار سيؤخذ بجدية من الأطراف الدولية، وأن من سيتعامل مع جماعة الحوثي سيعتبر داعما للإرهاب، فما هي الإجراءات التنفيذية الصارمة لمنع الحوثي من التلاعب بالقرار والاتفاف حوله والتعامل مع داعميه وعلى رأسهم إيران وكلاؤها الأخرين؟!

٥- إذا كان القرار سيؤخذ بجدية من الأطراف الدولية، وأن من سيتعامل مع جماعة الحوثي سيعتبر داعما للإرهاب، فما هي الإجراءات التنفيذية الصارمة لمنع الحوثي من التلاعب بالقرار والاتفاف حوله والتعامل مع داعميه وعلى رأسهم إيران وكلاؤها الأخرين؟!

٦- كيف سيتم إنهاء الأزمة اليمنية والوصول إلى حل شامل لها، والحوثي لا يعترف بالقرار! بل هدد أمريكا إذا لم تسحب قرارها هذا! ما يعني استحالة تحول الحوثي الإرهابي والمليشياوي إلى جماعة سياسية مسالمة فيما سوط الأجندة الإيرانية فوقها!

الحياة السياسية الأمريكية بعد اقتحام الكونغرس!

تأثير كبير على المستويين الاقتصادي والاجتماعي، ولذلك وجد الأمريكان مع أصول أوروبية أنفسهم متجاوبين مع سياسات وأفكار الرئيس ترامب - غلق مجال الدخول وللجوء إلى الولايات المتحدة الأمريكية والحد منه ووضع قائمة باسماء الدول غير المرغوب في دخول رعاياها إلى أمريكا وعلى الرغم من أن المحاكم الأمريكية رفضت أغلب هذه القرارات، فإن صداها كان قويا لدى الناخب الأمريكي للرئيس ترامب من الجمهوريين.

- خروج الولايات المتحدة الأمريكية من اتفاقية المناخ التي سبق للرئيس أوباما التوقيع عليها وتعليق مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية في منظمة الصحة العالمية ومنظمة اليونسكو والتوقف عن تمويل أمريكا لعدة منظمات دولية ومنها الأوتروا وغير ذلك من الإجراءات التي قللت بشكل كبير من التزامات الولايات المتحدة مع العالم.

- الجهود الكبيرة والاستثنائية التي بذلها الرئيس ترامب وخاصة في السنة الأخيرة لدعم إسرائيل وتثبيت موقف أمريكا من اعتبار القدس بما فيها القدس الشرقية عاصمة أبدية لإسرائيل فضلا عن جهوده الكبيرة لتحقيق التطلع مع عدد من الدول العربية.

- انسحابه من الاتفاق النووي مع إيران بالنظر إلى سوء هذا الاتفاق الذي أعطى لإيران امتيازات لا تستحقها. كل هذه الإنجازات التي حققها الرئيس ترامب عززت من شعبيته لدى أوساط الجمهوريين بوجه خاص وجعلت جمهوره لا يتقبل إحزانه من الحكم، ولذلك اعتبر المتابعون أن اقتحام مبنى الكونغرس كان احتجاجا مدويا على نتائج الانتخابات التي يديع ترامب بأنها زورت، وهذه سابقة خطيرة في الحياة السياسية الأمريكية، وخاصة أنها حدثت أثناء انعقاد الكونغرس للتصديق على نتائج الانتخابات الرئاسية، ما أدى إلى تعليق الاجتماع ٦ ساعات انتهت بالمصادقة رسميا على فوز جو بايدن.

إن الأحداث التي شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية أظهرت بما لا يدع مجالا للشك بأن الانقسام السياسي في أمريكا سوف ينعكس على السياسة الأمريكية في المستقبل وأن هذا الجمهور الغاضب لا يعود غضبه فقط على الاحتجاج على نتائج الانتخابات وإنما تغيير واضح عن رفض السياسات والتوجهات الخاصة بالحزب الديمقراطي والتي تتنافى تماما مع النقاط التي أشرتنا إليها آنفا، حيث يخشى أن تتراجع الإدارة الديمقراطية عن كل القرارات التي اتخذتها إدارة ترامب والعودة إلى ما قبل ٢٠١٦م ويتوقع المراقبون أن المستقبل السياسي الأمريكي سوف يتغير في المستقبل وسوف يراقب العالم عن كثب ردود أفعال الرئيس الجديد وحزبه الديمقراطي.



بقلم:

د. نبيل العسوي

ما شهدته الولايات المتحدة الأمريكية مؤخرا من أحداث غير طبيعية تمثلت في اقتحام أنصار الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب مبنى الكونغرس على أثر خطابه الذي اعتبر تحريضا مباشرا على الاحتجاج وعدم القبول بنتائج الانتخابات، كان حدثا استثنائيا في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث والمعاصر، وحتى اعتذار الرئيس ترامب عما حدث ومن نية احترام القانون والنقل السلمي للسلطة لم يكن ذا تأثير كبير لا بالنسبة لأتباعه الذين جن جنونهم بسبب

التعبئة المستمرة منذ شهرين ولا بين معارضي ترامب من الديمقراطيين أو حتى الجمهوريين الرافضين لطريقه الشعبية وذلك لخطورة ما حدث وتهديده المباشر لرمز من رموز السيادة الأمريكية والاستهانة به بتلك الطريقة الفوغائية التي حدثت مؤخرا.

إن الأحداث التي شهدها الكونغرس شكلت في الحقيقة تطورا خطيرا غير مسبوq لحالة الانقسام السياسي الذي يعيشه الأمريكان منذ عدة سنوات وليس فقط بسبب حكم الرئيس ترامب وظهر هذا الانقسام على أشده مؤخرا ليكون أول تهديد حقيقي للمنظومة السياسية المستقرة في هذا البلد الكبير والقوي والمتقدم، والذي يعد الرمز الأول للديمقراطية في العالم.

لا شك أن ما جرى في تلك الليلة السوداء كان في تقديرني نتيجة طبيعية للتطور الخطير الذي شهده الخطاب الجمهوري الذي يتسم بالغرور والنزعة الاستعلائية بل وحتى العنصرية التي ترجمها الرئيس ترامب في خطبه وتقريدهاته الشعبية والذين كثير من الأحيان لأنها كانت تجد صدق طبيا لدى جمهور الناخبين الجمهوريين أو أغلبهم من البيض ذوي الأصول الأوروبية الذين تربوا وتغذوا على الأصولية اليمينية والذين ترجم لهم الرئيس ترامب العديد من أمانيهم ووجهات نظرهم ومواقفهم اليمينية المتطرفة في كثير من الأحيان ومنها على وجه الخصوص:

- رفع شعار أمريكا أولا والذي خاض تحت عنوانه الرئيس ترامب معاركه مع الصين وأوروبا بوجه خاص من أجل تصحيح الميزان التجاري واستعادة الشركات الأمريكية للعمل داخل الأراضي الأمريكية وتوفير المزيد من فرص العمل للأمريكان، حيث أثمرت هذه السياسة توفير أكثر من ٢ مليون وظيفة للشعب الأمريكي خلال أربع سنوات من حكم الرئيس ترامب بفضل تطبيقه لذلك الشعار «أمريكا أولا».

- غلق الحدود الأمريكية مع المكسيك والعمل على بناء جدار مع هذه الدولة للحد من الهجرة غير القانونية لمئات الآلاف وربما لملايين من اللاتينيين عبر هذه الحدود والذين باتوا يشكلون جزءا كبيرا من أمريكا وربما سيتشكلون في المستقبل أقلية كبيرة جدا يرجح أن يكون لها تأثير حاسم في الانتخابات في المستقبل كما لها